

# الرد على المخالفين فيمن نتك أو توقف عن تكفير المستركين

للسيخ :  
أبي عيد الرحمن عبيدة الأثيحي  
حفظه الله



( الرد على المخالفين فيمن شك أو توقف عن تكفير المشركين ) .....

# بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبعة الأولى  
1435 هـ 2014 م



الغريباء للإعلام

( الرد على المخالفين فيمن شك أو توقف عن تكفير المشركين ) .....

## الرد على المخالفين

فيمن شك أو توقف عن تكفير المشركين

كتبه:

أبو عبد الرحمن عبيدة الأثبجي

( الرد على المخالفين فيمن شك أو توقف عن تكفير المشركين ) .....

خرج علينا مَنْ يقول: "إن مَنْ لم يكفّر المشركين: يكفر؛ سواء المتتسبين للإسلام أو غيرهم".

**ثم اختلفوا في المناط الذي علقوا عليه الكفر على أقوال:**

١. مَنْ لم يكفر المشركين: لم يفهم التوحيد.
٢. مَنْ لم يكفر المشركين: لم يكفر بالطاغوت.
٣. مَنْ لم يكفر المشركين: أنكر المعلوم من الدين بالضرورة.

فهذه أعظم ثلاث شبهات لمن يكفر العاذر للمشركين.

( الرد على المخالفين فيمن شك أو توقف عن تكفير المشركين ) .....

## الشبهة الأولى:

( من قال عن المشرك بأنه موحد لم يذهب التوحيد !! )

يلزم من هذه القاعدة أن من قال على الموحد بأنه مشرك فهو كافر!!

وإلا كان تحكماً بلا دليل، يجب على قائله التوبة.

ويلزم من هذا كفر عمر بن الخطاب؛ لأنه سمي حاطباً الموحد كافرًا!!

فإما أن يلتزم كفر عمر - رضي الله عنه -، وإما أن يتوب إلى الله من قاعدة باطلة ما أنزل

الله بها من سلطان.

فمن كفر مسلماً بتأويل مستساغ: لا يكفر للتأويل.

ومن أسلم كافرًا بتأويل مستساغ: لا يكفر للتأويل.

ومن فرق بينهما: يلزمه الدليل.

ومن علامة أهل البدع: التفريق بين المتماثلات.

ومن سمي المشرك موحدًا؛ لم يسمه موحدًا لفعله الشرك!!

بل سماه موحدًا للأصل؛ وهو نطقه بالشهادتين، أو للتبعية للوالدين أو الدار، أو لفعله

لشعائر الإسلام الظاهرة الخاصة بالمسلمين.

فهو حكم له بالإسلام؛ لانتسابه للإسلام بما مضى، وتبرأ من فعل الشرك، ولم يسمه

مشركًا لسوء فهمه لموانع التكفير، وموانع التكفير بها تفصيلات خفية، لا يكفر من خلط

فيها إلا بعد البيان، فهل من قال بكفر السكران إن فعل الشرك: يكفر من لم يقل بكفره

لاعتقاده أن السكر مانع!

( الرد على المخالفين فيمن شك أو توقف عن تكفير المشركين ) .....

### الشبهة الثانية:

( مَنْ لَمْ يَكْفُرِ الْمُشْرِكِينَ لَمْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ )

هل صفة الكفر بالطاغوت على درجة واحدة (اعتقاد بطلان عبادته، والترك، والبغض، والتكفير، والمعادة)؟

مَنْ قَالَ: نَعَمْ؛ يَلْزِمُهُ كُفْرٌ مَنْ لَمْ يَعَادِ الْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانَ مُسْتَضْعَفًا!!

وهذا ما لم يقل به أحد.

وَمَنْ قَالَ: الْمَعَادَةُ فِيهَا تَفْصِيلٌ؛

قلنا: نعم، والتكفير كذلك به تفصيل، بين مَنْ رَدَّ نِصُوصَ الْقُرْآنِ، وبين مَنْ اخْتَلَطَ فِي فَهْمِ جِزْئِيَّاتٍ فِي مَوَاقِعِ التَّكْفِيرِ وَلَمْ يَبَيِّنْ لَهُ.

كما قال الشيخ سليمان بن عبد الله فيمن لم يكفر المشركين: "فإن كان شاكاً في كفرهم، أو جاهلاً بكفرهم: يُبَيِّنُ لَهُ الْأَدْلَةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى كُفْرِهِمْ؛ فَإِنْ شَكَّ بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ تَرَدَّدَ: فَإِنَّهُ كَافِرٌ بِإِجْمَاعِ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ مَنْ شَكَّ فِي كُفْرِ الْكَافِرِ فَهُوَ كَافِرٌ". اهـ. (كتاب أوثق عرى الإيمان).

ولا دليل لمن يكفره مطلقاً من كتاب ولا سنة صحيحة.

فكيف فصلتم في المعادة ولم تفصلوا في التكفير!!؟

ومن علامة أهل البدع: التفريق بين المتماثلات.

( الرد على المخالفين فيمن شك أو توقف عن تكفير المشركين ) .....

### الشبهة الثالثة:

( أن من لم يكفر المشركين قد أنكر المعلوم من الدين بالضرورة !! )

إذا كانت الموانع من المعلوم من الدين بالضرورة؛ لما وقع في فهمها خلاف في كثير من الجزئيات ك(السكر، والصبى، والجهل).

بل وقع في الخطأ فيها كثير من المتتبعين للعلم؛ كالمحدثين والحفاظ والفقهاء والأصوليين وغيرهم!!

المعلوم بالضرورة يعلمه الخاصة والعامة، وهذه الموانع لا يعلمها كثير من الخاصة فضلاً عن العامة!!

### **فموانع التكفير ما بين:**

١. مجمع على أنها من موانع التكفير إجماع عامة ك(الإكراه).
٢. مجمع على أنها ليست من موانع التكفير إجماع خاصة ك(الجهل في أصل الدين).
٣. مختلف في كونها من موانع التكفير ك(الصبى والسكر).

فخلاف في فهم بعض موانع التكفير، كيف يجعل مسألة واضحة بل من أوضح الواضحات!!

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " والتكفير هو من الوعيد، فإنه وإن كان القول تكذيباً لما قاله الرسول ﷺ ، لكن قد يكون الرجل حديث عهد بإسلام أو نشأ ببادية بعيدة، ومثل هذا لا يكفر بجحده وما يجحده حتى تقوم عليه الحجة.

وقد يكون الرجل لا يسمع تلك النصوص أو سمعها، ولم تثبت عنده أو عارضها عنده معارض آخر وجب تأويلها، وإن كان مخطئاً". اهـ.

( الرد على المخالفين فيمن شك أو توقف عن تكفير المشركين ) .....

فموانع التكفير كثير من تفصيلاتها خفية.

وقد قال ابن تيمية في أثناء كلام له في ذم أهل الكلام من "مجموع الفتاوى" [٥٤/٤]:  
(وهذا إذا كان في المقالات الخفية فقد يقال: إنه فيها مخطئ ضال، لم تقم عليه الحجة التي يكفر صاحبها، لكن ذلك يقع في طوائف منهم في الأمور الظاهرة التي تعلم العامة والخاصة من المسلمين أنها من دين المسلمين، بل اليهود والنصارى يعلمون أن محمدًا صلى الله عليه وسلم بعث بها وكفّر مخالفيها). اهـ.

فينبغي أن نتقي الله في قضية التكفير، وأن لا نكفر إلا من وقع في ناقض عندنا من الله فيه برهان، وأن لا تكون أفعالنا ردة فعل على تفريط المرجئة في التكفير، فننجرف إلى الإفراط، والله المستعان.

**كتبه: أبو عبد الرحمن عبادة الأثبجي**